

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وجندك قد وفدوا عليك ورأيتهم وكلمتهم فقال أما وإ لأولين أمرهم رجلا ليكونن لأول الأسنة إذا لقيها غدا فقل من يا أمير المؤمنين فقال النعمان بن مقرن المزني فقالوا هو لها والنعمان يومئذ بالبصرة فولاه .
110 - خطبة النعمان بن مقرن .

ونشب القتال بين المسلمين والفرس وكان النعمان يسير في الناس على بردون أحوى قريب من الأرض فيقف على كل راية ويحمد إ ويثني عليه ويقول .
قد علمتم ما أعزكم إ به من هذا الدين وما وعدكم من الظهور وقد أنجز لكم هودى ما وعدكم وصدوره وإنما بقيت أعجازه وأكارعه وإ منجز وعده ومتبع آخر ذلك أوله واذكروا ما مضى إذ كنتم أذلة وما استقبلتم من هذا الأمر وأنتم أعزة فأنتم اليوم عباد إ حقا وأولياؤه وقد علمتم انقطاعكم من إخوانكم من أهل الكوفة والذي لهم في طفركم وعزكم والذي عليهم في هزيمتكم وذلكم وقد ترون من أنتم بإزائه من عدوكم وما أخطرتم وما أخطروا لكم فأما ما أخطروا لكم فهذه الرثة وما ترون من هذا السواد وأما ما أخطرتم له فدينكم وبيضتكم ولا سواء ما أخطرتم وما أخطروا فلا يكونن على دنياهم أحصمكم على دينكم واتقى إ عبد صدق إ وأبلى نفسه فأحسن البلاء فإنكم بين خيرين منتظرين إحدى الحسنين من بين شهيد حي مرزوق أو فتح قريب وطفر يسير فكفى كل رجل ما يليه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن نفسه وذلك من الملامة وقد يقاتل الكلب عن صاحبه فكل رجل منكم مسلط على ما يليه فإذا قضيت أمرى فاستعدوا فإنني مكبر ثلاثا فإذا كبرت التكبيرة